قطار بيروت السريع جهنم

ايتيل عدنان

نذهب الانسانيـة الى المقبـرة
مرتجفـة بشـدة
فرسـان يتلـوان أفـوالا لـ « مـاو »
بتبول سائقـو التاكسيـات واقفيـن
على طريـق دمشق ـ بيـروت ـ دمشـق
طريق بـدون مجـد / أسكن بلدا صغيرا / وعالما يمتـد بشـدة
أحـب النسـاء اللواتـي يتلثمـن
كعمتـي في الزمـن القديـم
واولائك اللائي يذهبن عاريات الى ملتقى الطرقـات
الامريكيـة حيث تنمو المخدرات : انهن سرطانات تنـام على ظهرهـا
نجـوم بحـر
أحـب الرجال الذين يخفون / رؤوسهم ولا يظهرون الا العيـن
ليست العين العوراء وانما التي / تنظر الى الداخـل .

20.000 قتيـل بعمـان
20.000 مسمار مضيء حول رأس الملـك
20.000 شبـح ثقيل ينتـن
الجو الجريمـة خريـف المجـرم .

تحـرك يـا شعبـا درنـا
وليذهـب شراب الليمـون الـى البحـر
وليتهـدم ملهـاك

ولتحمل جياد سباقك
ملاكها الى اسفل الارض
حيث كانت « بابل » تطبخ سمكها .

كان أبي « أورنوس » *
وامي الملكة « زنوبيا »
وأنا السمك الاولي
مرمي على الشاطيء / لكن محكوم على ان اعيش .
هل تعرفون يا اغبياء ان « رامبو »
كان بيننا منذ قرن / وحديثا ببيروت وعدن
وأن الشاعر فؤاد جابرييل نفاع
أكرر فؤاد جابرييل نفاع / هو الآن بيننا
مصلوب بغبائكم / محروق بالازوت
نعم يا اهل بيروت فلتناموا وليحرق الازوت
سابات الصنوبر هذه ،
الوطن لغز / مزبلة / السلع الخارجية
التي لا تباع في غير وطننا .

وطن تموز / جرح مفتوح للذباب
وأبناؤه منحلون / يمسح أحذيتهم
قطعان من المتسولين ،

حدثت ثلاث هزات ارضية
في القرن الثالث / هدمت ثلاث مرات بيروت
وها هي الهزة الرابعة تعلن عن مقدمها .

العالم يستعد للولادة
الشعب قادم
الشعب قادم
الثورة قادمة .

صباح الخير أيها المتسول
صباح الخير أيها الفدائي
صباح الخير يا محمد
صباح الخير أيها السجين .

في المساء عندما يتحرك / الظلام الطيني
أراقب الومسات / يمنع على النساء أن يفكرن
أراقب خادماتنا / يمنع عليهن أن ينمن
أراقب متزوجاتنا / يذهبن وحيدات الى السرير
يمنع على النساء / أن تستلقين كالغزالات
على الحقول اللامتناهية بالسهول العربية .
ولنتحدث عن المقاومة
والغزو الروحي
والنبوءة
والنبوءة الالهية :
(. . .) هو الشعب المتألم .

الرفيق « دوستويفسكي »
من أجل خلاصه
يعد الاخطاء الطباعية
بجريدة النهار ،
الرفيق « دوستويفسكي »
تعتقله الشرطة
لكنه يضحك يضحك وهذا الضحك
تذيعه محطات الراديو
بكل أنحاء العالم .

ولاني أريد أن أخرق السماء
وأطلق الرعد من عقاله
وأنزل الطوفان على هذه المدينة :
مدينة وهمية كالريح
تحبل بكل خطايا العالم .

أحب ريح أكتوبر
السماوات الحمراء
تعلن الحروب القادمة
وأحب فوق البحر
القناديل الزيتية

.صي، الطريق للصيادين والقوارب . . .

شارع الحمراء : شبكات عروقنا
تضمر عند سماع هذا الاسم ، الدم يتحول بياضا
الراجل يتحول شبحا ، الكتاب اللبناني يفوح عفنا
فاركع / أمام الاطفال الذين بعناهم من أجل لذة
الليل ، السادية تكلف قليلا ببيروت ،
أيتها المدينة ! كم من جريمة تحتضنها حاناتك
كم من فجور مادي / بأغنية المؤذن
قدمت العاصمة نفخ في النفير يتجلى الآن
« الجاز »
« جلجميش » اكلت نباتها السري
يا أهل بيروت يا من تغطيكم الارقام
وتسبحون في زبدة بلهاء
لافكار ذميمة
حطموا مراياكم
انظروا الى « صنين »

انظروا الشمس تولد جديدة

حرروا سيوفكم / ابقروا الميدان العربي
من الاسفل والاعلى / ولتنفجر الحرية !

الرسامون خونة :

يغوصون
في سطل من الاسيد

الشعراء خونة :

يتحدثون عن الورد
عندما تكون المدينة
حديقة من الاسفلت .

القادة خونة :

يجعلون من حبالهم السرية حبالا
تيلفونية تربطهم بواشنطن
و « فلاديفستوك »

الكهنــة خونــة :
يتاجــرون بالمــدارس
وبالضمائــر المغلفــة بالهــوام

يخــرج الفنيــان من السينمــا
مملكــة الشفــاه المنتفخــة
استمنــاء في الظــلام
يستعيضــون بالفيلــم / عــن المــرأة
صحــراء الحــب الشاسعــة
لا يدركــون ســوى عشــق أمهاتهــم . . .
اريــد أن أبشــر بالسرعة / الخرافيــة للكواكــب
وقــوة الفاجعــة : يــا ابن كنعان انــك تموت
لآخــر مــرة .
فاتاخــذ قطــارا ، يــا صديقي ، قطار عمــان ،
مصيرنــا يشبــه
مصيــر الهنــدي الاحمــر .

انــي أشاهــد موجــا متلاطمــا ،
بيــروت مدينــة ساحــرة ،
تفتــن كــل العــالــم
كحــظ عــاثــر .

الالــه « شماس » عــاد / الــى اربــد / والزرقــاء
وصــور والبصــرة /

يــا أهل بيروت / اللابسين « البكيني » و « السليب »
المغموريــن بالريــش / اذا لــزم الامــر
استقلــوا القطــار السريــع الاول ،
ليوجــد الهــواء
ليوجــد المــاء
لتوجــد الارض
لتوجــد النــار
استقلــوا « بيروت » ← قطار جهنــم السريــع

استقلـــوا القطـار السريـع
الوقـت جـد متاخـر ،
القطار يصفر يتحرك بشدة يبصق دخانـه
قطـار بيـروت السريـع ـــــــ جهنـــــم .

ترجمة : الدامون نور الدين

هـوامـش :

(*) « تجسيد للسماء كعنصر خصوبة ، لعب دورا في اسطورة انساب الآلهة الاوغاريتية ، حيث انه يعتبر ابنا لـ « كابا » (الارض) ، تجعله بعض الاشعار ابنا لـ « الاثير » (...) لكن اسم امه لا نعرفه من خلال الأسطورة . لكن هذه هي من دون شك التجسيد الانثوي للنهار ، ويعتبر «اورانوس» و «كابا» في اسطورة انساب الآلهة ولدان لـ « الليل » . المترجم ـ نقلا ـ عن معجم الاسطورة لـ « بيير جريمال » ص. 334

(*) نص مترجم عن ديوان « الدم الردي» الصادر عن دار (جرمينال) بباريس سنة 1977 والذي شارك فيه ـ بالاضافة الى ا. عدنان ـ شعراء آخرون هم : انطوان بولاد ، محمد العبد الله ، اميرة الزيد ، جيروم شغين ، الطاهر بنجلون ، زياد رحباني ، جان شمعون ، ميشيل قصير ، عباش بيصون ، منير المكش ، سليم حقاوي .

وقد صدر للشاعرة ديوانان آخران هما : « دم ايلول الاسود » و « عن الاثنين وخمسين قصيدة وعن الاثنين وخميسن ليلة » .